

تفسير أبي السعود

المائدة آية 60 .

لشريته البتة قيل بشر من ذلك ولم يقل بأنقم من ذلك تحقيقا لشرية ما سيذكر وزيادة تقرير لها وقيل إنما قيل لذلك وقوعه في عبارة المخاطبين حيث أتى نفر من اليهود فسألوا رسول الله عن دينه فقال عليه الصلاة والسلام أو من باء وما أنزل إلينا إلى قوله ونحن له مسلمون فحين سمعوا ذكر عيسى عليه السلام قالوا لا نعلم شرا من دينكم وإنما اعتبر الشرية بالنسبة إلى الدين وهو منزّه عن شائبة الشرية بالكلية مجازاة معهم على زعمهم الباطل المنعقد على كمال شريته ليثبت أن دينهم شر من كل شر أي هل أخبركم بما هو شر في الحقيقة مما تعتقدونه شرا وإن كان في نفسه خيرا محضا مثوبة عند الله أي جزاء ثابتا في حكمه وقرء مثوبة وهي لغة فيها كمشورة ومشورة وهي مختصة بالخير كما أن العقوبة مختصة بالشر وإنما وضعت ههنا موضعها على طريقة قوله تحية بينهم ضرب وجميع ونصبها على التمييز من بشر وقوله D من لعنة الله وغضب عليه خبر لمبتدأ محذوف بتقدير مضاف قبله مناسب لما أشير إليه بكلمة ذلك أي دين من لعنة الخ أو بتقدير مضاف قبلها مناسب لمن أي بشر من أهل ذلك والجملة على التقديرين استئناف وقع جوابا عن سؤال نشأ من الجملة الاستفهامية إما على حالها وهو الظاهر المناسب لسياق النظم الكريم وإما باعتبار التقدير فيها فطكأنه قيل ما الذي هو شر من ذلك فقل هو دين من لعنة الله الخ أو قيل في السؤال من ذا الذي هو شر من أهل ذلك فقل هو من لعنة الله ووضع الاسم الجليل موضع الضمير لتربية المهابة وإدخال الروعة وتهويل أمر اللعن وما تبعه والموصول عبارة عن المخاطبين حيث أبعدهم الله تعالى من رحمته وسخط عليهم بكفرهم وانهماكهم في المعاصي بعد وضوح الآيات وسنوح البينات وجعل منهم القردة والخنازير أي مسخ بعضهم قردة وهم أصحاب السبت وبعضهم خنازير وهم كفار مائدة عيسى عليه السلام وقيل كلا المسخين في أصحاب السبت مسخت شبانهم قردة وشيوخهم خنازير وجمع الضمير الراجع إلى الموصول في منهم باعتبار معناه كما أن أفراد الضميرين الأولين باعتبار لفظه وإيثار وضعه موضع ضمير الخطاب المناسب لأنبئكم للقصد إلى إثبات الشرية بما عدد في حين صلته من الأمور الهائلة الموجبة لها على الطريقة البرهانية مع ما فيه من الاحتراز عن تهيج لجأهم وعبد الطاغوت عطف على صلة من وإفراد الضمير لما مر وكذا عبد الطاغوت على قراءة البناء للمفعول ورفع الطاغوت وكذا عبد الطاغوت بمعنى صار معبودا فالراجع إلى الموصول محذوف على القراءتين أي عبد فيهم أو بينهم وتقديم أوصافهم المذكورة بصدد إثبات شرية دينهم على وصفهم هذا مع أنه الأصل المستتب لها في الوجود وإن

دلالتہ علی شریئہ بالذات لأن عبادة الطاغوت عين دينهم البين البطلان ودلالتها عليها بطريق الاستدلال بشرية الآثار علی شریة ما یوجبها من الاعتقاد والعمل إما للقصد إلى تبکیتهم من أول الأمر بوصفهم بما لا سبیل لهم إلى الجحود لا بشریئہ وفضاعته ولا باتصافهم به وإما للإیذان باستقلال کل من المقدم والمؤخر بالدلالة علی ما ذکر من الشریة ولو روعي ترتيب الوجود وقیل من عبد الطاغوت ولعنه اؑ وغضب علیه الخ لربما فهم أن علة الشریة هو المجموع وقد قرء عابد الطاغوت وكذا عبد الطاغوت بالإضافة علی أنه نعت کفطن ویقط وكذا عبده الطاغوت وكذا عبد الطاغوت بالإضافة علی أنه جمع عابد کخدم أو علی أن اصله عبدة حذفت تاؤه للإضافة بالنصب فی الكل عطفا علی